وسط شكوك بتحسن الوضع

تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية الجمعة

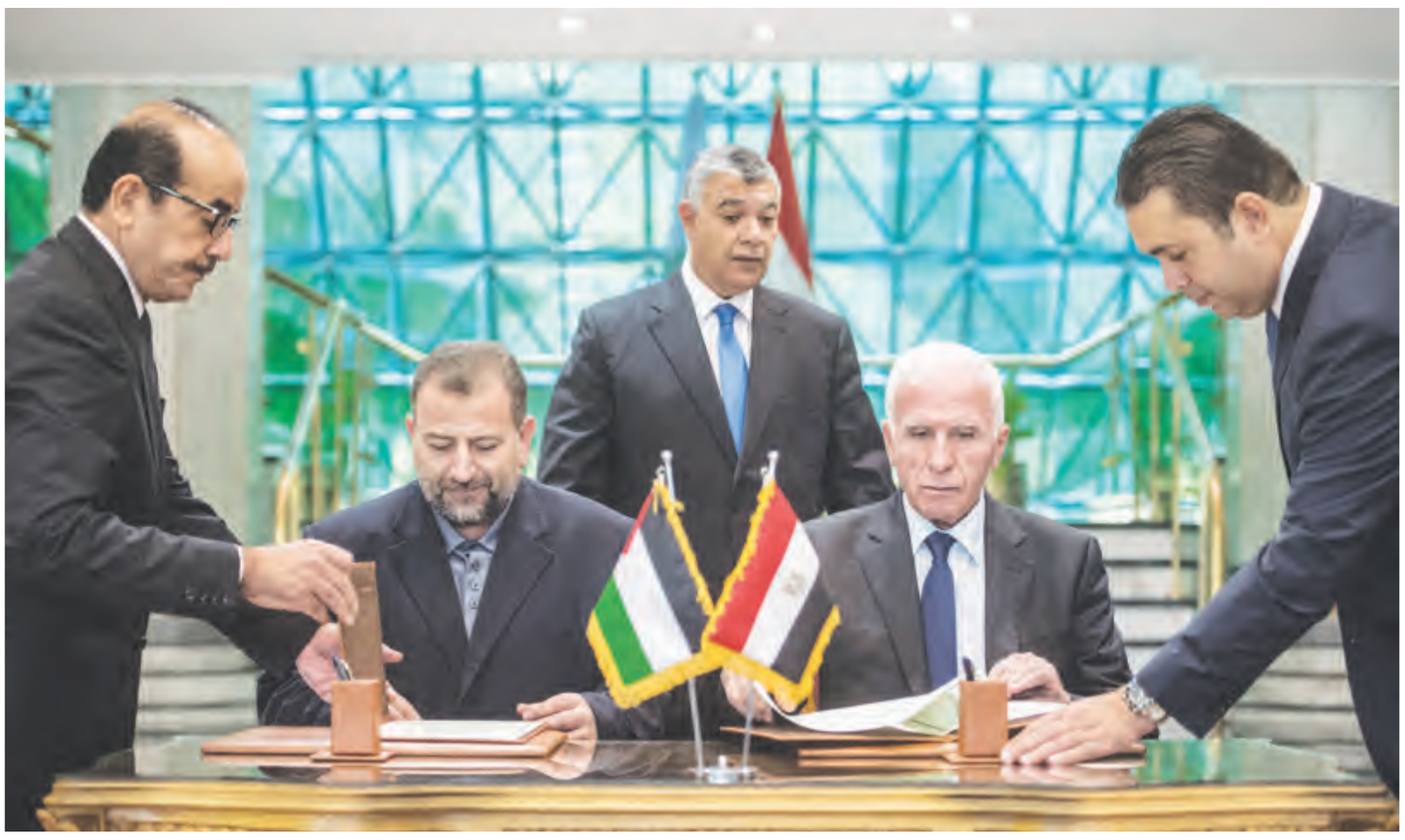

جانب من توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية برعاية مصرية

يفترض أن تسلم حركة حماس الاسلامية قطاع غزة بشكل كامل للسلطة الفلسطينية يوم الجمعة، ولكن الاحباط والشكوك تكاد تطغى على الامل بحياة أفضل الذي كان شعر به سكان القطاع في الايام الاولى بعد توقيع المصالحة الفلسطينية.

فبعد عشر سنوات على الانقسام، وقعت حماس وفتح اتفاق مصالحة في العاصمة المصرية في 12 تشرين الاول/اكتوبر، وتسلمت السلطة الفلسطينية بموجبه الوزارات والمعابر في القطاع.

ومع اقتراب موعد الاول من كانون الاول/ ديسمبر، التاريخ المحدد لاستعادة السلطة الفلسطينية كامل السيطرة على القطاع، يحلّ الاحباط والخوف من فشل جديد، مكان الامل والفرح الذي دفع سكان القطاع الى الاحتفال في الشوارع عقب الاتفاق.

ويقول ابو العبد ابو سلطان (53 عاما) الذي كان يعمل خياطا في مصنع يقوم بالتصدير الى اسرائيل قبل ان تفرض الدولة العبرية حصارا بريا وجويا وبحريا على القطاع، "كل ما نرغب به هو تحسن في الوضع الاقتصادي وفتح المعابر. لا نطلب الكثير. كل ما نريد فقط ان نعيش كباقي العالم».

وبسبب تردي الوضع الاقتصادي وانتشار البطالة، يعمل ابو سلطان حاليا في بيع القهوة والشاي على عربة وسط مدينة غزة لاعالته عائلته المكونة من سبعة أفراد.

ويقول لوكالة فرانس برس "خائف ان تفشل هذه المصالحة كالمرات السابقة».

وسيطرت حماس على قطاع غزة منتصف العام 2007 بعد ان طردت عناصر فتح الموالين للرئيس الفلسطيني محمود عباس إثر اشتباكات دامية.

ووقعت حركتا فتح وحماس اتفاق مصالحة في نيسان/ابريل 2014 تلاه تشكيل حكومة وفاق وطني. الا ان الحركتين أخفقتا في تسوية خلافاتهما، ولم تنضم حماس عمليا الى الحكومة.

ويفترض ان يؤدي تسلم السلطة لادارة القطاع الى انتقال السلطة في القطاع المحاصر من اسرائيل منذ سيطرة حماس عليه، من حركة يرفض جزء من الاسرة الدولية التعامل معها، إلى سلطة معترف بها دوليا. ويأمل سكان غزة البالغ عددهم مليونان والذين أنهكتهم الحروب والفقر والحصار، في تحسن وضعهم.

وبالاضافة الى الحصار الاسرائيلي، تقفل مصر معبر رفح، منفذ القطاع الوحيد الى الخارج لمنع تهريب السلاح والرجال، بحسب السلطات المصرية، لكن ذلك يزيد من خنق القطاع.

تمكين السلطة وسلاح حماس

وعقد ممثلون عن كل الفصائل الفلسطينية اجتماعا في القاهرة الاسبوع الماضي للبحث في نقاط اخرى في الاتفاق بينها تنظيم انتخابات وتشكيل حكومة، من دون أن يخرجوا بقرارات ملموسة.

وتجنبت الفصائل الفلسطينية الخوض في القضايا الشائكة مثل الامن في القطاع ومصير الجناح العسكري لحماس وسلاحها، علما ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس كان اعلن أنه سيرفض تكرار "تجربة حزب الله" في غزة، بمعنى تواجد قوة عسكرية لجهة غير شرعية الى جانب القوة المسلحة للسلطة.

وينص الاتفاق الذي تم توقيعه في القاهرة على تشكيل حكومة وفاق، الا ان اسرائيل ترفض مشاركة حماس في اي حكومة اذا لم تعترف باسرائيل وتتخلى عن سلاحها.

لكن حماس جددت الاثنين انها لن تسمح بأي نقاش حول سلاحها.

وقال نائب رئيس حماس في قطاع غزة خليل الحية إن "سلاح المقاومة خط أحمر وغير قابل للنقاش، هذا السلاح سينتقل للضفة الغربية لمقارعة الاحتلال، من حقنا ان نقاوم الاحتلال حتى ينتهي».

ولم يتضمن الاتفاق تفاصيل في شأن الامسك بالامن.

ويشكل الانقسام الفلسطيني واحدة من العقبات الرئيسية في طريق السلام مع اسرائيل. ويمكن لعودة السلطة الفلسطينية، الجهة المحاورة لاسرائيل، الى غزة، أن يفتح آفاق تسوية.

وأنجزت حماس في الاول من تشرين الثاني/ نوفمبر خطوة مهمة عبر تسليم السلطة مسؤولية المعابر مع اسرائيل ومصر.

لكن مسؤولين فلسطينيين لا يزالون يتحدثون عن عدم استكمال السيطرة فعليا.

وقال رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ في حديث لتلفزيون "فلسطين" أخيرا "نحن متأخرون في مسألة التمكين، وحتى هذه اللحظة لم نتجاوز 5% من نسبة تمكين حكومة الوفاق الوطني" في قطاع غزة.

واعتبر أن ادعاء حركة حماس أنها قامت بتمكين حكومة الوفاق الوطني "مناورة غير مقبولة».

صراع مدمر آخر

في المقابل، لم ترفع السلطة الفلسطينية حتى الآن العقوبات التي فرضتها في الأشهر الماضية بهدف الضغط على حماس، على الرغم من الوعود في هذا الاطار التي ترافقت مع توقيع المصالحة.

وبين هذه التدابير التي ينتظر سكان قطاع غزة بفارغ الصبر إلغاءها، خفض رواتب موظفي السلطة في القطاع، والتوقف عن دفع فاتورة الكهرباء التي تزود بها اسرائيل القطاع.

وكان المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط نيكولاي ملادينوف حذر من انه لا يجب "السماح بفشل" جهود المصالحة، محذرا من اندلاع مواجهة مسلحة اخرى مع اسرائيل.

وأضاف "في حال (فشلها)، فإن هذا سيؤدي على الارجح الى صراع مدمر آخر». وشهد قطاع غزة ثلاث حروب مع اسرائيل منذ عام 2008.

ولم تنظم انتخابات تشريعية منذ عام 2006 في الاراضي الفلسطينية. وهي الانتخابات التي حققت فيها حركة حماس المصنفة "إرهابية" بالنسبة الى اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، فوزا ساحقا أثار صدمة كبيرة. ورفض المجتمع الدولي قبول حكومة حماس، وطالبها أولا بنبذ العنف والاعتراف باسرائيل واحترام الاتفاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

أكد أن لبنان بحاجة إلى شخصية جامعة

الحريري: بقائي رئيسا للوزراء رهن بموقف «حزب الله»

رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري مع الرئيس ميشال عون

أعلن رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في مقابلة تلفزيونية أمس الأول انه يرغب بالبقاء في منصبه ولكن هذا الامر مرهون بالمشاورات الجارية بشأن انخراط حزب الله اللبناني المدعوم من إيران في حروب ونزاعات اقليمية.

وقال الحريري لقناة "سي نيوز" الاخبارية الفرنسية "انا ارغب بالبقاء" رئيسا للوزراء، وهو المنصب الذي كان اعلن استقالته منه بشكل مفاجئ في 4 نوفمبر الجاري غداة وصوله الى الرياض.

واضاف في المقابلة التي تحدث خلالها باللغة الفرنسية "لبنان بحاجة الى شخصية جامعة. خلال هذه السنة التي كنت فيها رئيسا للوزراء، جمعت اللبنانيين (...) أنا أمثّل ربما رمزا للاستقرار».

وشدد الحريري على ان حزب الله المدعوم من ايران والذي لديه وزراء في الحكومة اللبنانية "يتعين عليه ان يوقف تدخله" في شؤون دول عربية اخرى في المنطقة.

وقال "انا اريد النأي بلبنان عن كل الصراعات (...) حزب الله موجود في سوريا وفي العراق وفي كل مكان وهذا بسبب ايران».

واكد الحريري انه اذا وافق حزب الله ومن خلفه ايران على المعادلة التي يطرحها فعندها "سابقى حتما" رئيسا للوزراء. اما اذا رفضا فعندها "نعم ساغادر" المنصب، لافتا في الوقت نفسه الى ان الحوار مع حزب الله "ايجابي للغاية».

وبالعودة الى ظروف استقالته التي أعلنها في بيان تلاه من الرياض عبر التلفزيون وشكّل صدمة للجميع في لبنان وخارجه، قال الحريري انه اراد من هذه الخطوة "إحداث صدمة ايجابية" لدى اللبنانيين، مشددا على ان قراره هذا أخذه بملء ارادته ولم يكن كما اشيع بضغط من الرياض.

وقال "أردت إحداث صدمة إيجابية، شيء إيجابي للبلد (...) كانت هذه طريقة لأقول للناس ان هناك مشكلة كبيرة جدا وان ما من احد يريد رؤيتها». وعن فترة اقامته في الرياض والتي اكتنفها غموض شديد وسرت حولها شائعات كثيرة، قال الحريري "كل ما جرى هناك (...) أحتفظ به لنفسي».

وبشأن ما أعلنه في بيان استقالته عن وجود مخطط لاغتياله، شدد الحريري على ان الخطر "ما زال ماثلا».

وقال "لقد انتهجت سياسة متشددة للغاية ضد المتطرفين واعتمدت موقفا صلبا للغاية ضد النظام في سوريا. انا لست محبوبا لدى اي من هؤلاء الناس"، مضيفا "لكن لدي جهاز امني جيد وهم يقومون بعملهم».

ولم يستبعد الحريري على المدى القصير إجراء تعديل وزاري على الحكومة اللبنانية، وقال "الرئيس (اللبناني ميشال عون) وانا سنقرر في الأيام المقبلة" بشأن ذلك.

كما اشار الى ان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون يرغب بزيارة لبنان في اذار/مارس 2018. وقال الحريري مبتسما "آمل بأنّ سعد الحريري هو من سيكون في استقباله».

مع انطلاق الجولة الثامنة من المحادثات

وفد النظام السوري إلى المفاوضات يتوجه اليوم لجنيف

أعلنت الأمم المتحدة أن الحكومة السورية أكدت أن وفدها سيصل أمس إلى جنيف حيث يفترض ان تنطلق الجولة الثامنة من مفاوضات السلام اليوم الأربعاء.

وقالت الناطقة باسم الأمم المتحدة اليساندرا فيلوتشي لصحافيين أمس إن "الوفد الحكومي لم يصل بعد، لكن (الموفد الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا) تلقى رسالة مفادها أنهم سيصلون غدا (الأربعاء)».

وأكد مصدر سوري مطلع في دمشق لفرانس برس إن "الوفد الحكومي يصل صباح الأربعاء إلى جنيف على أن يعلن منها مواقفه من المحادثات».

وينظر إلى الجولة الثامنة من المحادثات على أنها فرصة للأمم المتحدة من أجل إعادة احياء جهودها لإنهاء الحرب المستمرة في سوريا منذ حوالى سبع سنوات والتي أسفرت عن مقتل أكثر من 340 ألف شخص.

وهي المرة الأولى التي تشارك المعارضة في المفاوضات بوفد موحد يضم بالاضافة الى الهيئة العليا للتفاوض، منصتي القاهرة وموسكو اللتين كان ينظر اليهما على انهما اقل تشددا في الموقف من الرئيس السوري.

وقال المصدر السوري إن دي ميستورا تعهد "للوفد (الحكومي) خلال اتصالات كثيفة بين الجانبين، ألا تتضمن هذه الجولة أي لقاء مباشر مع وفد الرياض (أي المعارضة)، وعدم التطرق بأي شكل من الأشكال إلى بيان الرياض والشروط التي تضمنها باعتباره شأناً خاصاً بوفد الرياض ولا علاقة له بمسار جنيف».

وعقدت قوى المعارضة السورية الأسبوع الماضي اجتماعا في الرياض شكلت خلاله وفدا موحدا الى المفاوضات، وأكدت في بيان ختامي على مطلبها برحيل الرئيس بشار الأسد عن السلطة قبل المضي قدماً في أي مرحلة انتقال سياسي.

ولطالما شكل مصير الأسد العقبة التي اصطدمت بها جولات التفاوض السابقة مع اعتبار دمشق هذه المسألة غير مطروحة للنقاش، فيما تصر المعارضة على ضرورة تنحيه مع بدء المرحلة الانتقالية.

من جانبه، قال رئيس الوزراء التركي أمس في لندن ان محادثات استانا التي تقودها روسيا الى جانب تركيا وايران لاحياء عملية السلام بسوريا "ليست في تنافس" مع محادثات ترعاها الامم المتحدة بجنيف.

واوضح بن علي يلدريم بكلمة في المعهد الدولي للدراسات ان محادثات استانا "ليست بديلا عما يجري بجنيف"، مضيفا "ما نحاول القيام به هو اعداد بُنية من اجل حل ينبثق عن محادثات جنيف».

واكد يلدريم ان بلاده ما زالت مصممة على رحيل الرئيس السوري بشار الاسد. وقال "كل ما يحدث في البلاد اليوم هو بسبب النظام، بسبب الاسد. على المدى الطويل، لا يمكن للاسد البقاء بسوريا، يجب تقبّل هذا الواقع».

في كانون الثاني/يناير 2017، نظمت روسيا وايران حليفتا النظام وتركيا الداعمة للمعارضة السورية في استانا عاصمة كازاخستان محادثات ضمت للمرة الاولى ممثلين عن النظام السوري وآخرين عن الفصائل المعارضة، من دون رعاية أميركية.

وتوصلت روسيا وإيران وتركيا في أيار/ مايو في اطار محادثات استانا، الى اتفاق لاقامة أربع مناطق خفض توتر في سوريا ما اتاح خفض اعمال العنف لكن بدون وقفها بالكامل.

من جهة ثانية شدد يلدريم على التزام تركيا باطار حلف شمال الاطلسي، لكنه اعرب عن اسفه للاختلافات في الراي مع الولايات المتحدة حول سبل مكافحة تنظيم الدولة الاسلامية.

عدد الجنود الأميركيين المنتشرين في الشرق الأوسط يتخطى الأرقام المعلنة

نشرت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) أمس الأول تقريرا فصليا يكشف ان عدد الجنود الاميركيين المنتشرين في ميادين حرب في الشرق الاوسط يتخطى الارقام الرسمية المعلنة حتى الآن.

وقال التقرير الذي وضعه البنتاغون على موقعه الالكتروني انه في 30 سبتمبر الماضي، كان 15 الفا و298 عسكريا منتشرين في افغانستان و8892 آخرين في العراق و1720 في سوريا.

وهذه الارقام مختلفة جدا عن تلك التي نشرتها وزارة الدفاع الاميركية في الاشهر الاخيرة. فقد افادت هذه الارقام ان الولايات المتحدة تنشر رسميا 503 عسكريين في سوريا و5262 في العراق. وكانت تلك الارقام تمثل ما يسميه البنتاغون "مستوى ادارة القوات" وهو اجراء اتخذ في عهد الرئيس الاميركي السابق باراك اوباما ويحدد سقفا لعدد العسكريين الاميركيين المنتشرين في الشرق الاوسط.

لكن البنتاغون حرص على احترام هذا الاجراء الى حد ما -- مع ان عدد الجنود على الارض اكبر بكثير من الارقام الرسمية --، وذلك عبر استبعاده من الاحصاء عمليات الانتشار لامد قصير وبعض الفئات العاملة في الجيش.

وردا على سؤال عن هذا الفارق، قال روب مانينغ الناطق باسم البنتاغون "لسنا في نقطة تجعلنا نصدر اعلانا رسميا مختلفا عما ذكر سابقا».

للمرة الأولى في البحر

إسرائيل تزود سفينة حربية ببطارية مضادة للصواريخ

أعلن مسؤول في الجيش الاسرائيلي أمس الأول تجهيز إحدى السفن الحربية ببطارية مضادة للصواريخ من طراز «القبة الحديدية»، وذلك للمرة الاولى في البحر. وقال الجنرال زفيكا هايموفيتش من سلاح الجو ان المنظومة التي تم نصبها على الطراد "لاهاف" اختبرت بنجاح وستكون عاملا ثمينا لضمان أمن حقول الغاز قبالة الشواطئ الاسرائيلية.

وتابع للصحافيين "اليوم، أضاف سلاح الجو طبقة جديدة للدفاع عن مصادر الطاقة الاسرائيلية في البحر المتوسط وحمايتها».

واضاف "انها خطوة مهمة».

وتقوم إسرائيل بتطوير إنتاج الغاز من حقول تمار وليفياثان، التي اكتشفت عامي 2009 و2010.

وبدأ استغلال حقل تمار عام 2013، ويبلغ حجم احتياطه 238 مليار متر مكعب. وهو احد اكثر حقول الغاز الواعدة التي اكتشفت في السنوات الأخيرة قبالة ساحل اسرائيل.

ومن المقرر أن يبدأ استغلال حقل ليفياثان عام 2019 عندما يبدأ احتياطي حقل تمار بالانحسار.

ويبعد حقل تمار مسافة 130 كم عن شاطئ حيفا التي تبعد اقل من 50 كلم عن الحدود اللبنانية.

وقد خاضت اسرائيل وحزب الله حربا عام 2006 اسفرت عن مصرع اكثر من 1200 لبناني معظمهم من المدنيين و160 اسرائيليا جميعهم من الجنود تقريبا. ووفقا للجيش الاسرائيلي، يملك حزب الله حاليا أكثر من 100 الف صاروخ يمكن ان يصل بعضها الى كامل الاراضي الإسرائيلية.

3 قتلى في انفجار بمنطقة يافا

اعلنت الشرطة الاسرائيلية أمس مقتل ثلاثة اشخاص في الانفجار الذي تلاه حريق في مبنى بالقرب من تل ابيب، موضحة انها ما زالت تحقق في اسباب الحادث.

وادى الانفجار الذي وقع في محل لبيع اجهزة ومعدات في يافا أمس الثلاثاء، الى انهيار ابنية مجاورة.

وقالت الشرطة ان شخصين قتلا في المكان بينما توفي الثالث في وقت لاحق متأثرا بجروح اصيب بها.

وذكر اطباء ان اربعة اشخاص ما زالوا يعالجون من اصاباتهم. وقالت ناطقة باسم الشرطة ان القتلى الثلاثة هم احد سكان يافا ورجل عربي اسرائيلي من بلدة الطيبة وفلسطيني من الضفة الغربية المحتلة.

وما زالت الشرطة تحقق في ما اذا كان الانفجار عرضي او متعمد. وتحدثت صحيفة هآرتس ليل الاثنين الثلاثاء عن مقتل ثلاثة اشخاص في انفجار في منطقة يافا، موضحة انه لم ينجم عن عمل إجرامي.